برزت بكلامها الكتب والدفاتر وزينت بمآثرها
وعلومها الالسنة والافلام والصحف والمحابر ولولا
خشية الاطالة وكراهة الملالة لذكرنا من ذلك ما
يبهر عقول السامعين والمطالعين ويزعج اسرار الجا
حدين والمعاندين فنكتفي من ذلك بالتسمي اشارة
وندع ما مطويا بالحال محجبا من اذن له في التعبير فهمت
في مسامع الخلق عبارته وجليت اليهم اشارته
المأذون له في التعبير هو الذي يتكلم لله وبالله وفي الله واذا
كان كلامه صوابا قال الجنيد رضي الله عنه الصواب كل
نطق عن اذن اشار بهذا والله اعلم الى قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن
له الرحمن وقال صوابا فاذا قرع اسماع السامعين وقع في
مسامعهم عبارته فلم ينفروا الى معاندة ولا انكار وجليت
اليهم اشارته فلم يحتاجوا معها الى اطناب ولا اكثار بخلاف
غير المأذون له في ذلك قيل لحمدون بن احمد بن عمارة القصار
رضي الله عنه ما بال كلام السلف انفع من كلامنا قال لانهم تكلموا
لعز الاسلام ونجاة النفوس ورضى الرحمن ونحن نتكلم لعز
النفس وطلب الدنيا وقبول الخلق وربما برزت الحقايق
بمكسوفة الانوار اذا لم يوذن لك فيها بالاظهار

كل

١٧٦ — ١٧٥

من لم يستعمل الاوصاف المذكورة لم يوذن له في اظهار من الحقايق
الوهبية فان ظهرها برزت مكسوفة الانوار فما اشبهها من جلب
رؤية الاغيار بحجبها عن ادراك السامعين وانكرتها قلوبهم
وعلامة استعمال الاوصاف المذكورة ان يفتح له باب التعبير مع
وجود السلامة من آفات المنطق قال في لطايف المنن من اجل مواهب
الله لاوليايه وجود العبارة قال وسمعت شيخنا ابا العباس
يقول الولي يكون مشحونا بالعلوم والمعارف والحقايق لديه مشهودة
حتى اذا اعطي العبارة كان كالاذن من الله له في الكلام قال وسمعت شيخنا
ابا العباس يقول كلام المأذون له يخرج وعليه كسوة وطلاوة وكلام الذي
لم يوذن له يخرج مكسوف الانوار حتى ان الرجلين ليتكلمان بالحقيقة
الواحدة فيقبل من احدهما ويرد على الاخر عبارتهم اما لفيضان وجد او لقصد
هداية مريد فالاول حال السالكين والثاني حال ارباب المكنة والمحققين
انما يقع التعبير منهم عما يضيق العقول به من الامور الغيبية
والعلوم الاستشهادية لاحد شخصين اما حال غلبة الوجد عليهم
وفيضانه وهم معذورون في ذلك لوجود الغلبة وهذا حال السا
لكين من اهل البداية واما لقصد هداية مريد فيلزمهم ذلك
لما فيه من فايدة الارشاد والهداية وهذا حال اهل التمكين
والمتحققين من اهل النهاية فان عمم السالك لامر غلبة وجد

Copyright © King Saud University